عظة رئيس أساقفة بيروت للموارنة.. ثورة على القادة غير المسؤولين

مواقف مسيحية تشي بوحدة ضمنية بين الكنائس للتصدي لظاهرة حزب الله



أجواء تشى بتدخل الفاتيكان على خط الضغط على الطبقة السياسية في لبنان

زوال تلك الوصاية عام 2005. وتكشف

مصادر كنسية أن ما صدر عن المطران

عبدالساتر وقبله عن المطران عودة يمثل

غضب اللبنانيين، لكنه في الصميم يعبر

عن قلق الكنيسة من حالة الاستنزاف

الديموغرافي التي يعاني منها مسيحيو

لبنان نتيجة تصاعد مستويات الهجرة

التى تفتك بالحضور المسيحي بنسب

وقد عكست مطالبة عبدالساتر

"الزعماء الوطنيين" برفض التجنيس

والتوطين مخاوف مسيحية من أن

الاستمرار في تمرير مراسيم التجنيس،

كما إمكانية القبول بتوطين اللاجئين

الفلسطينيين، لاسيما بعد الإعلان عن

صفقة القرن وما يمكن أن يتبع ذلك من

ضغوط أميركية، سيولد نزيفا جديدا في

ُ وكشـف "تقرير موثق" حصلت عليه

دوائر الفاتيكان، عـن وجود أكثر من 60

ألف مهاجــر لبناني غادروا البلاد منذ 7

أشبهر حتَّىٰ اليوم، بيَّنهم 30 ألف مسيحي

توزعوا على مختلف دول العالم في

دوائر قصر بعبدا حاولت

التقليل من اللهجة القاسية

للمطران عبدالساتر والذي

حجم أعداد المسيحيين في البلد.

خلال القداس الإلهي بمناسبة عيد مار مارون، توجه رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس عبدالساتر في عظته إلى الطبقة السياسية في لبنان مطالبا إياها بـ"مبادرات تبث الأمل وخطابات تجمع وأفعالا تبني". وأضاف "نريدكم قادة مســـؤولين". تجاوزت هذه العظــة، التي صفق لها الحاضرون تأييدا، مناسبتها الخاصة لتتحول إلى خطاب وطنى سياسي، وإن نفت مصادر كنسية أي علاقة بين عظة مطران أبرشية بيروت، التي هي شأن شخصى، وموقف البطريركية المارونية في بكركي.

العقيمة والاتهامات المبتذلة، مللنا

القلق على مستقبل أولادنا والكذب

والرياء، نريد منكم مبادرات تنبت الأمل

وخطابات تجمع وأفعالا تنبني، نريدكم

الأم علىٰ ولدها الذي انتحر أمام ناظريها

لعجزه عن تأمين الأساسي لعائلته؟ ألا

يستحق اللبنانيون الذين وثقوا بكم

وانتخبوكم في أيار 2018 أن تصلحوا

الخلل في الأداء السياسي والاقتصادي

والاجتماعي والمالي، وأن تعملوا ليل

نهار مع الشوار الحقيقييين وأصحاب

الإرادة الطيبة على إيجاد ما يؤمّن لكل

اتخذت عظة مطران أبرشية بيروت

للموارنة بعدا خاصا كونها تواكبت

مع وجود البطريرك الماروني بطرس

الراعى في الفاتيكان حيث التقي البابا

فرنسيس. وأثار الأمر أسئلة عما إذا

كان عبدالساتر ينقل أجواء فاتيكانية

استنتجها الراعى أثناء تواجده هناك.

بعبدا حاولت التقليل من شبأن اللهجة

القاسية للمطران عبدالساتر والتى

ذهبت إلىٰ التوجه إلىٰ الرؤساء الثلاثة،

طالبا الإصلاح أو الاستقالة وهو أمر

قلماً تذهب إليه الكنائس في لبنان،

المرجع الأول للساسعة الموارنة على

الرغم من تاريخ من خلافات بين الساسة

الموارنة والكنيسة المارونسة منت

استقلال لبنان. ورغم تلك الخلافات

سعت البطريركية المارونية إلى عدم

ولطالما كانت البطريركية المارونية

وخصوصا الكنيسة المارونية.

وقالت مصادر إن دوائر قصر

وأضاف "ألا يحرك ضمائركم نحيب

قادة ومسؤولين".

🗩 بيــروت - خلال قداس عيد مار مارون، خصّ رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس عبدالساتر في عظته المســؤولين فــي لبنان، وتوجّــة إليهم بخطاب عكس غضب مختلف اللبنانيين من أداء السلطة برمتها، في خطوة أثارت تساؤلات حول ما إنَّا كانت الكنيسة المارونية بصدد الشروع في تحول مفصلي ضد العهد برئاسة العماد ميشال عون، كما أسئلة حول علاقتها بتصريحات أطلقها متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس، المطران إلياس عودة، انتقد فيها الوضع السياسي، الأمر الذي يدفع بعض المراقبين إلى الحديث عن بين الكنائس المسيحية للتص لظاهرة حزب الله ودوائره.

عظة من نوع خاص

تجعل مناسبة الاحتفال بعيد مار مارون لرسائل الكنيسة المارونية طبيعة خاصــة تطـال فــى انتقاداتهـا الموقع السياسي الماروني الأول في البلاد المتمثل برئاسة الجمهورية. وقد فاجأت العظة، التي ألقاها مطران أبرشية بيروت للموارنة بولس عبدالساتر، ووصفت بعالية النبرة، الحضور.

وإلى جانب عون، كان حاضراً كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة حسان دياب، الأمر الذي يشير إلىٰ أن الحديث يشـمل الرؤساء الثلاثة، ولا يعد تصولا موجها ضد العونية السياسية في البلاد. فيما زاد من أسئلة المراقبين تصفيق بري لكلام عبدالساتر القاسى مقابل صمت عون ودياب.

وقال عبدالساتر في عظته "أيها المسطوولون ائتمناكم على أرواحنا ومستقبلنا، تذكروا أن السلطة خدمة. لكم أقول نريد أن نحيا حياة إنسانية كريمة، لقد تعينا

الاصطدام برئيس الدولة الماروني، بل حماية موقعه على رأس الدولة يتذكر اللبنانيون أن البطريرك الراحل نصرالك بطرس صغير كان

المطران إلياس عودة:

تعرفونه جميعا ولاأحد

🖚 هذا البلد يُحكم من شخص

يتفوّه بكلمة ويُحكم من

جماعة تحتمي بالسلاح

فلطالما تم كبته وعدم التعبير عنه من خلال ضغوط كانت تمارسها المنظومة الأمنية التابعة للوصاية السورية في البلد، وراحت تمارسـها تيارات سياسية

المطران بولس عبدالساتر:

🖚 أيها المسؤولون تذكروا أن السلطة خدمة، تعبنا من الاتهامات المبتذلة، مللنا والكذب والرياء

خصما للوصاية السورية في لبنان، إلا أنه مع ذلك رفض مباركة السعى للإطاحة برئيس الجمهورية الأسبق أميل لحود المتحالف مع دمشيق، ورفض دعم الدعوة إلى إطلاق المظاهرات التي تلت اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيــق الحريري في فبرايــر 2015 صوب قصر الرئاسة في بعبدا.

وتنفى مصادر كنسية أن تكون هناك أي علاقــة بين زيارة الراعــي للفاتيكان وعظة عبدالساتر في بيروت. كما تنفي أن يكون في هذه العظة ما هو موحىٰ به من قبل البطّريركية المارونية في بكركي. وتؤكد أن لمطران أبرشية بيروت الحرية الكاملة في اختيار مادة عظته،

وأن ما قاله عبدالساتر الأحد، يعبر عن رأيه ولا يعبر عن سياسة البطريركية أو سياسة الفاتيكان. تأتى صرخة عبدالساتر مدوية تشبه

الصرخة التى أطلقها متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس، المطران إلياس عودة، منذ بدايـة الحراك الشبعبي في أكتوبر الماضي. ونقل عن عـودة إنَّ "هَذا البلد أحد يتفوّه بكلمة ويُحكم من جماعة عما عانوه في لبنان. تحتمى بالسلاح".

> وتساءل "أين الثقافة؟" وأضاف "أين العلم؟ أين المستوى اللبناني الذي نفتخر به؟ شـخص لا نعرف ماذا يعرف،

> وبدا أن عودة يغمل من قناة العهد، لاسيما جبران باسيل، صهر الرئيس، ومن قناة حزب الله الني يحكم البلد بالسلاح. وهنا، يبدو أن هناك خيطا ناظما بين موقف عودة وصرخة المطران المارونى عبدالساتر التي تشي بوحدة الكنائس المسيحية للتصدي لظاهرة حزب الله ودوائره.

غضب لبناني

اللافت هنا أن الأمر يعتبر نادرا،

مسيحية متحالفة مے حــزب

طالب الرؤساء الثلاثة بالإصلاح أو الاستقالة وتضمن التقرير مسارا زمنيا سيئا للأرقّام الاقتصادية والماليّة لخزينة الدولــة في حــال لم تحصــل أيّ صدمة

نوعيـة في الإدارة أو خطوة دوليّة تمنح فرصة جديدة للبنان. وتكشف مصادر إعلامية في لبنان عـن حـوار حصل بيـن نائـب الرئيس الأميركي مايك بنس والبابا فرنسيس، خلال زيارة بنس إلى الفاتيكان منذ شهرين، بشان الوضع المصيري الذي

يواجهه مسـيحيو لبنان، في ظل تمسك فريق واحد بمفاصل القرار والحكم في وتدعو مصادر دبلوماسية إلى

مراقبة تحرك مسيحي داخلي قد يحظى برعاية الفاتيكان من أجل الضغط على الطبقة السياسية للشروع في الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي يطالب بها المجتمع الدولي. ولم تستبعد هنده المصادر وجبود أجواء إنجيلية أميركية في هذا الصدد، علما أن تلك التيارات الإنجيلية تحظى بنفوذ لدى الرئيس الأميركي دونالد ترامب وخصوصا نائبه مايك بنس.

واشنطن تسحب «وكالة» الملف السوري من موسكو

محمد قواص كاتب وصحافي لبناني

🦊 قد يكون مستقبل سوريا ومصير التسوية المقبلة رهن ما سيحدث خلال الساعات والأيام القادمة. ليس في الأمر مبالغة، ذلك أن ما ترسمه النيران من خرائط يشكل أرضية حقيقية لطبيعة موازين القوى الإقليمية والدولية المعنية بالشئان السوري.

يكفي تأمل طبيعة الخلاف المتصاعد بين روسيا وتركيا، كما تأمل الموقف الأميركي اللافت والطارئ، للتأكد من أن الوجبة السورية تطبخ هذه الأيام، وأن توابل العواصم تتدخل على نحو سافر وارتجالي لتغيير ما يعده الطباخون في

ومن الجائز أن ننضم إلى المشككين فى إمكانية حصول صدام حقيقى بين أنقرة وموسكو فوق الأراضي السورية. غير أنه، مع ذلك، وجب عدم التقليل من حدية الخلافات المندلعة بين سوريا وتركيا من جهة، ومن امتحان العناد في طباع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين من جهة

والواضح أن هوامش المناورة تضيق على البلدين والزعيمين، وأن عامل الوقت العزيز على قلب الكرملين لا بتواءم مع عامل التوقيت داخل أجندة الحاكم في أنقرة.

يعوّل بوتين شخصيا على معركة سوريا لتعزيز سلطته الحالية وتلك التى يخطط لتعزيزها في المستقبل فى روسيا منذ استقالة (إقالة) رئيس

التكومة الروسي ديمتري ميدفيديف. فاجأ بوتين الروس ومؤسساتهم السياسية والعسكرية باقتراح إصلاحات

دستورية لتغيير مشهد السلطة والسلطان في روسيا. وعلي هذا فإن انتصاره السوري ركن مفصلي في فرض نفسه زعيما فوق العادة في موسكو. بيد أن الرجل بنى أرضَية إطلالته

على العالم، لاستيما منذ عام 2015، على قدرة بلاده على احتكار إدارة ملف سوريا عسكريا وسياسيا دون منافس أو بديل. تلقىٰ بوتين ما يشبه مباركة أميركية

و"صمتا" غربيا ملتبسا للشروع بورشته النارية في سـوريا بعد ساعات فقط على لقاء جمعه بزعيم البيت الأبيض باراك أوباما في نيويورك خريف ذلك العام. وبناء على تلك "الوكالة" يعوّل بوتين علىٰ حسم عسكري سريع في سوريا بغية تحقيق نصر نهائي يتيح لروسيا حصد ثماره في السياسة والمال والاقتصاد.

تحت سـقف "الوكالة" أجاد الرئيس الروسى استغلال طموحات إيران وتركيا والتعامل بحذاقة ميكيافلية مع أطماع

جرى أن الولايات المتحدة وإسرائيل شاركتا الرئيس السورى العمل على تضييق خناق النفوذ الإيراني داخل سوريا وجعله متواضعا مرنا لا يتجاوز المسموح روسيًا على الرغم من الطابع التنافسي الذي يظهر سواء داخل منظومة النظام السوري أو على خرائط العقود والمنافع الاقتصادية في سوريا. ولم يعد خافيا على أي مراقب

أن قصف المواقع والقوافل والأرتال التابعة لإيران وميليشياتها، تارة من قبل الأميركيين وتارة من قبل الإسـرائيليين، يحمل ماء غزيرا إلىٰ طاحونة بوتين في

وجرى أن بوتين الني يحتاج إلى الشراكة مع تركيا لإخضاع المناطق الواسعة التي سيطرت عليها المعارضة، تمكن في لحظة إسقاط الأتراك لمقاتلة روسية عام 2015 من إخضاع أردوغان نفسه، والدفع به إلى الإشراف على شل المعارضة السورية وإجبارها على التسليم بشروط مناطق خفض التصعيد الثلاث وقبولها "الهجرة" نحو المنطقة الرابعة (إدلب). على أن الصدام بين روسيا وتركيا هذه الأيام ليس مفاجئا

بل هو حتمى لا بد منه. بدت إدلب معركة بوتين الأخيرة لسلط سليطرة نظام دمشلق على كامل الأراضى السورية بالمعنى السياسي للأمر، حتىٰ لو أن المناطق التي يســيطر عليها الأكراد من خلال قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، كما تلك التي ما زالت محسوبة على الحضور الأميركي تمنع عن بوتين وحلفائه ذلك النصر

ولئن يحتاج بوتين إلى ستقوط إدلب ليربح كل شيء، فإن أردوغان بات يرى في الأمر خسارة لكل شيء. والمسألة جديةً بالنسبة للأمن الاستراتيجي التركي، ذلك أن كل المناطق الشمالية السورية، من شاطئ البحر المتوسط غربا حتى الحدود السورية العراقية شرقا، هي جزء دائم من خرائط الأمن والمصالح التركية أيا كان الحاكم في أنقرة.

وعلى هدا، وفي غياب أي تسوية تضمن لتركيا مصالحها في الأمن والاقتصاد والسياسة، فإن أنقرة قد تذهب بعيدا في المخاطرة بالصدام، حتى بطابعه العسكري الكبير.

وعلى هذا أيضا، فإن أردوغان الذي لطالما أفرط ببراغماتيته على حساب المعارضة السورية وفصائلها، فإنه من خلال إرساله لرجل المخابرات الأول هاكان فيدان للقاء رجل المخابرات الأول لدى نظام دمشق على مملوك في موسكو قبل أسابيع، لوّح بما يمكن أن تذهب إليه أنقرة من تطبيع في علاقاتها مع دمشــق حال توفر معادلة تضمن مصالح تركيا

والواضح أن انهيار الجبهات العسكرية، بما في ذلك قيام نيران قوات دمشق بمهاجمة أهداف تركية وقتل جنود داخلها، يكشف عن فشلل اجتماع فيدان - مملوك، لكنه يكشـف أيضـا عن غضب روسي منح دمشق ضوءا أخضر لتنال نيرانها من الحضور التركى في سوريا. كما أن استمرار العملية العسكرية لقوات دمشــق على الرغم من تواصل الرئيسين التركي والروسي واجتماع وفد روسيا بوفد تركيا قبل أيام، يوحى بأن جدل النار أولويّة علىٰ جدل الدبلوماسية.

لاخيار لرجب طيب أردوغان إلا الهروب إلى الأمام لعله يجد في مزاج الأميركيين الطارئ ما يهديه إلى مخارج

لكن الأمور قد تظهر مفاجآت ليست في الحسبان. في ذلك أن الأتراك يحشُّدون عسكريا على نحو يوحي باستعدادهم لخوض حرب كبرى، فيما تطل الولايات المتحدة على نحو غير مفهوم لكنه مريك لروسيا ومريك لتركيا. وقد تتفاحأ أنقرة بالموقف الأميركي

المباشر في دعمه للموقف التركي داخل سوريا، ذلك أن واشتنطن لم تقدم علي، نحو جلى ما كانت أنقرة تصبو إليه للتخلص من "الخطر الكردي" شيرق الفرات. قدم وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو موقف بلاده الداعم إلى الدعم ومفاعيله العملية، بحيث جاءت لفتة واشنطن غير مقنعة لأردوغان لكنها

ليست هامشية بالنسبة لبوتين. ألحقت الولايات المتحدة إعلانها الداعم لتركيا بموقف أكثر إرباكا عبر عنه المبعوث الأميركي إلى سوريا حيمس جيفري. اعتبر الرجل أن تحرك موسكو في إدلب هو "تحرك لروسيا لتحدي وجود الولايات المتحدة في

لا تريد واشتنطن "إخراج الروس من سوريا" ولا إسقاط نظام دمشق، وفق تصريحات جيفري المفاجئة، قبل أن يخلص إلى أن بالاده تريد "أن تتصرف سوريا كدولة طبيعية ومحترمة لا تجبر نصف سكانها على الهروب ولا تستخدم الأسلحة النووية 10 مرات ضد مواطنيها ولا ترمى قنابل محترقة عليهم ولا تسبب أزمـة لجـوء كادت تسـفر عن إسـقاط حكومات أوروبا، ولا تسمح للإرهابيين مثل عناصر هيئة تحرير الشام أو داعش بالتنامي والازدهار".

في موقف واشتنطن ما يعلق "وكالة" أوباما لبوتين وما يخلط كافة الأوراق بما يعيد ترتيب المشهد وفق شهروط جديدة تعود فيه الولايات المتحدة لطرح نفسها شريكا أصيلا في أي نهايات تحضر لسوريا.

تنصت أنقرة جيدا إلى هذا التطور وفي البال أن التجارب السابقة مع واشتنطن لا توحى بأى ثقة بمكن التعويل عليها هذه الأيام. بيد أن لا خيار لأردوغان إلا الهروب إلى الأمام لعله يجد في مـزاج الأميركيين الطـارئ ما يهديه إلىٰ مخارج السلامة.